مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - تشرين أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.07

دور اليهود في الحياة العامة في جزيرة العرب قبل الاسلام

م.م. كوثر محمد جاسم
كلية التربية - الجامعة العراقية

مستخلص:

تناولت هذه الدراسة الدور الذي اضطلع به اليهود في الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال تتبع وجودهم التاريخي ومجالات تأثيرهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فقد تبين أن الهجرات اليهودية إلى الجزيرة العربية ارتبطت بعوامل دينية وأمنية واقتصادية، وأنهم استقروا في مناطق محددة مثل يثرب وخيبر وفدك ونجران، حيث أنشأوا تجمعات حصينة قائمة على الزراعة والتجارة، كما أبرزت الدراسة طبيعة علاقتهم بالقبائل العربية التي اتسمت بالتعاون أحياناً وبالصراع أحياناً أخرى، وقد خلص البحث إلى أن الدور اليهودي في الجزيرة العربية قبل الإسلام لم يكن هامشياً، بل شكل جزءاً من البنية العامة التي ساعدت في رسم ملامح الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي سبق بزوغ الدعوة الإسلامية في جزيرة العرب.

الكلمات المفتاحية: اليهود، العرب، قبل الاسلام، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية.

The Role of Jews in Public Life in the Arabian Peninsula Before Islam

Assis. Lec. Kawthar Muhammad Jassim
College of Education / AL-Iraqia University

Abstract:

This research examines the role played by Jews in the Arabian Peninsula before Islam by tracing their historical presence and areas of influence in economic, social, and cultural life. It reveals that Jewish migrations to the Arabian Peninsula were linked to religious, security, and economic factors, and that they settled in specific areas such as Yathrib, Khayyar, Fadak, and Najran, where they established fortified communities based on agriculture and trade. The study also highlights the nature of their relationship with Arab tribes, which was characterized by cooperation at times and conflict at others. The research concludes that the Jewish role in the Arabian Peninsula before Islam was not marginal, but rather formed part of the general structure that helped shape the social, economic, and cultural reality that preceded the emergence of the Islamic call.

Keywords: Jews, Arabs, pre-Islam, social, economic, cultural.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين.

فقد شكل الوجود اليهودي في الجزيرة العربية قبل الإسلام ظاهرة تاريخية واجتماعية ذات أبعاد متعددة، حيث لم يكن حضورهم مجرد استيطان عابر بل ارتبط بعمليات هجرة واستقرار تعود إلى عصور سحيقة، وقد لعب اليهود دوراً في الحياة الاقتصادية والدينية والاجتماعية والثقافية في بعض مناطق الجزيرة، وخاصة في يثرب وخيبر وفدك ونجران، حيث أسسوا تجمعات قبلية وحصوناً زراعية وتجارية غرفت بقوتها وتنظيمها، كما العكس وجودهم على البنية الاجتماعية والثقافية من خلال التفاعل مع القبائل العربية في مجالات المعاملات والتجارة، إضافة إلى التأثيرات الفكرية والدينية التي برزت عبر الحوار والجدل العقائدي. ومن لي فإن دراسة دور اليهود في الجزيرة العربية قبل الإسلام اكتسبت أهمية في فهم طبيعة العلاقات امن المكونات الاجتماعية والدينية في تلك المرحلة، كما أسهمت في إلقاء الضوء على الخلفيات التاريخية التي مهدت الظهور الإسلام وتفاعله مع تلك الجماعات.

أولاً: أهمية البحث

1. يسهم في توضيح الخلفيات التاريخية والاجتماعية التي مهدت لظهور الإسلام وتفاعله مع المكونات الدينية الأخرى.

2. يبرز دور جماعة اجتماعية مؤثرة في تشكيل المشهد الاقتصادي والثقافي في الجزيرة قبل الإسلام.

3. يثري الدراسات التاريخية والاجتماعية المتعلقة بالجزيرة العربية قبل الإسلام.

ثانياً: أهداف البحث

1. تحديد أسباب هجرة اليهود إلى جزيرة العرب واستقرارهم فيها عبر العصور.
2. إبراز دور اليهود في الجوانب الاقتصادية (الصناعة، الزراعة، التجارة) في الجزيرة العربية قبل الإسلام.
3. توضيح إسهامات اليهود الثقافية، بما في ذلك العلم والشعر، وتأثيرها على المجتمع العربي.
4. دراسة أثر اليهود الاجتماعي وعلاقاتهم مع القبائل العربية وعاداتهم وتقاليدهم.

ثالثًا: أسئلة البحث

1. ما الدوافع الرئيسة وراء هجرة اليهود إلى الجزيرة العربية واستقرارهم فيها؟
2. كيف ساهم اليهود في تطوير الأنشطة الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة؟
3. ما طبيعة تأثير اليهود الثقافي، وخاصة في مجالي العلم والشعر، على المجتمع العربي؟
4. كيف كانت العلاقات الاجتماعية بين اليهود والقبائل العربية؟

رابعًا: منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال جمع الروايات والمصادر التاريخية المتعلقة بوجود اليهود في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وتحليلها نقديًا لفهم أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما تم الاستعانة بالمصادر الجغرافية والأدبية لتفسير النصوص وتوضيح السياق التاريخي.

خطة البحث:

تضمن البحث الحالي مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

شمل المبحث الأول: أسباب هجرة اليهود واستقرارهم في جزيرة العرب، اما المبحث الثاني: دور اليهود في الحياة الاقتصادية، وتضمن: اولاً: الصناعة، وثانياً: الزراعة، وثالثاً: التجارة، اما المبحث الثالث: دور اليهود في الحياة الثقافية، فشمل: أولاً: العلم، وثانياً: الشعر، اما المبحث الرابع: دور اليهود في الحياة الاجتماعية، فتضمن: اولاً: الترابط الاجتماعي، وثانياً: العادات والتقاليد.

المبحث الأول : أسباب هجرة اليهود واستقرارهم في جزيرة العرب

أن دخول اليهود جزيرة العرب وقع قبل ظهور الإسلام بقرون، خاصة بعد هجرة اليهود إلى خارج فلسطين إثر الغزوات المتتالية لدول كبرى في القرن الميلادي الأول فلسطين واستيلائها عليها، فقد كانت فلسطين امتداداً طبيعياً للحجاز، لذا نزح اليهود إلى شبه الجزيرة العربية حيث الأرض الخصبة العامرة، هرباً من القهر والإذلال اللذين كانوا يلاقوهما إثر الغزو الفارسي والروماني لبلادهم [1].

وقد اجتذبت مناطق اليمن الخصبة بعض هؤلاء النازحين،كما اجتذبتهم المناطق الخصبة الأخرى من شبه الجزيرة، فانتشروا اليهود أفرادا وجماعات في مواضع المياه والعيون للعيش والاستقرار، فنزل قسم منهم في نجران، وقسم آخر استهوته الواحات المنتشرة في الحجاز، فنزل في تيماء[2] وفدك[3] وخيبر[4] ووادي القرى[5]، ومن قبائلهم التي سكنت يثرب بنو عكوة، وبنو ثعلبة وبنو محمم، وبنو زعور سكنوا منطقة العوالي قرب مشربة ام إبراهيم[6]، وبنو قريظة نزلوا على وادي مهزور[7]،

(1) حلاوي، محمود مصطفى، معالم الحضارة في عصر صدر الإسلام، دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، لبنان، 2016، ص179-178.

(2) تيماء: مدينةٌ قديمةٌ في شمال الحجاز، عُرفت كمركزٍ تجاريٍّ وقاعدةٍ حضاريةٍ مهمّة منذ العصور البابلية والآشورية، وورد ذكرها في النقوش الآشورية والكتابات التوراتية. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج2، ص64.

(3) فدك: واحةٌ زراعيةٌ قديمة في شمال الحجاز، اشتهرت بخصوبة أراضيها وكثرة نخيلها، وكانت من ممتلكات اليهود قبل أن يفتحها المسلمون صلحًا في عهد النبي ﷺ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص238.

(4) خيبر: حصونٌ وواحاتٌ عامرة شمال المدينة المنوّرة، كانت مركزًا زراعيًا وتجاريًا لليهود في الجاهلية وصدر الإسلام، وفتحها المسلمون بعد معركة خيبر سنة 7ه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص406.

(5) امين، احمد، فجر الإسلام، لجنة التأليف والنشر والترجمة، الجامعة المصرية، ط2، 1933، ص24.

(6) هذه المنطقة كانت تسمى الملك او فراقة النخل وهي من اموال بني النضير التي اصبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت ماريه القبطية ام ابراهيم زوج رسول ﷺ تقيم فيها بالصيف، وكان المسلمون يسمونها البستان، وفيها وضعت مارية ابن رسول الله ﷺ ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م، ج1، ص134.

(7) وادي مهزور: وادي بالمدينة يسيل بماء المطر خاصة وهو وادي قريظة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص234. وينظر: ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت: 300هـ)، الاعلاق النفيسة، دار الكتب العلمية، ط1، 1982، ص61؛ السمهودي، علي بن عبد الله بن

وبنو زيد، وبنو النضير نزلوا وادي مذينيب[1]، وبنو قينقاع نزلوا على وادي بطحان[2]،مما يلي العالية[3]، وبنو بهدل[4]، وبنو عوف[5]، وبنو القصيص[6]، وبنومروان[7]، وبنو مراية، وبنو ماسكة، وأهل زهرة[8]، وقليل منهم ذهب إلى مكة[9].

وكانت خيبر من الأماكن الأخرى التي تواجد فيها اليهود في شبه الجزيرة العربية، واشتهر اليهود هناك بشجاعتهم بين جميع يهود الجزيرة العربية، فزرعوا النخيل والحبوب، وبنوا فيها عدة حصون منها حصن ناعم، وحصن الغموص لأبي الحقيق وحصن الصلب بن معاذ الذي كان يضم أكبر الاحتياطيات من الطعام والأخشاب وحصن الوطيح، وحصن السلالم، وحصن النطاة، وحصن الشق، وحصن الكتيبة[10]، كما تواجد اليهود في فدك، وتيماء، ووادي القرى، ومقنا، واشتغل معظمهم بالزراعة والتجارة[11].

لم يكن لليهود جاليات كبيرة في جنوب المدينة المنورة حتى اليمن، إذ لا يذكرهم المؤرخون من المحتمل أن أفرادا وعائلات يهودية عاشوا في عدن وفي مدن اشتهرت بالتجارة، مثل بعض موانئ البحر الأحمر والساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، لم تكن هناك جالية يهودية كبيرة في مكة، إذ لا يذكر القرآن الكريم أي اتصال بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم، كما حدث في يثرب[12] لم يكن لوجودهم في هذه الأماكن أي أثر يُذكر يتجاوز البيئة التجارية [13].

أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت: 911هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419م، ج1، ص161-160.

(1) وادي مذينيب: أصله مسيل الماء بحضيض الأرض بين تلعتين، وهو وادي بالمدينة سيل بماء المطر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص91.

(2) وادي بطحان: وادي بالمدينة وهو أحد اوديتها الثلاثة، العقيق وبطحان وقناة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص446. وينظر: شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت: 1281)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، د.ت، ص284.

(3) العالية: هي ضيعة بينها وبين المدينة اربعة اميال وقيل ثلاثة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص166.

(4) بنو بَهْدَل: بطن من يهود خيبر في شمال الحجاز قبل الإسلام، عُرفوا بالزراعة وتربية الماشية، وكان لهم نصيب في حصون خيبر ونشاطها التجاري، وذُكر اسمهم ضمن القبائل اليهودية التي سكنت المنطقة ومارست التجارة والزراعة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص461.

(5) بنو عوف: قبيلة يهودية من سكان يثرب، اشتهرت بالزراعة والتجارة، وكانت من القبائل اليهودية التي عاشت جنبًا إلى جنب مع الأوس والخزرج قبل الإسلام، ودخل بعض أفرادها في حلف مع الأوس. ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص40.

(6) بنو القصيص: بطن يهودي أصغر حجماً من بني قينقاع في يثرب، مارسوا التجارة وبعض الصناعات الحرفية، وذُكروا ضمن القبائل اليهودية الصغيرة التي سكنت المدينة في العصر الجاهلي وبداية الإسلام. الواقدي، المغازي، ج1، ص175.

(7) الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (ت: 356هـ) الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1415هـ، ج22، ص100.

(8) السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار، ج1، ص163.

(9) امين، احمد، فجر الإسلام، ص24.

(10) الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، دار المدني، جدة، د.ت، ج1، ص279.

(11) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 409.

(12) الشريف، أحمد إبراهيم، الدولة الإسلامية الأولى، دار القلم، 1965م، ص234.

(13) الطاهر، علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ج6،ص530.

بغض النظر عن دوافع الوجود اليهودي في شبه الجزيرة العربية، فقد تجمع اليهود، كغيرهم من الجماعات والقبائل البدوية، حول الواحات ومصادر المياه ومواقع الري وطرق القوافل والتجارة حتى أولئك الذين أجبروا على العيش معا في بعض المناطق الحضرية لم يُدركوا بعد إمكانية الاندماج والذوبان في «شعب»[1] يتجاوز تداخله «اختلافاتهم القبلية»، فكانت الصراعات والولاءات شائعة لأسباب قبلية، حيث لم يكن هناك ظالم ولا مظلوم، وقد أعاق هذا اندماج اليهود وغيرهم من العرب في مجتمع متطور تجاوز رعاية الآخرين بسبب الصراعات الدينية والاضطهاد المتبادل بين اليهود والمسيحيين، الذي غذاه كل من البيزنطيين[2] والفرس[3][4].

(1) شِعْب: موضع أو ممر ضيق بين الجبال أو التلال، وقد ورد اسمه في سياقات مختلفة بالحجاز، وكان يُستخدم للدلالة على أماكن سكن أو مواقع مرتبطة بالأحداث التاريخية في يثرب وما حولها. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة: «شعب».

(2) البيزنطيون: الإمبراطورية البيزنطية (الروم الشرقية) كانت القوة العظمى المسيحية في الشرق الأدنى خلال القرون الميلادية الأولى، حكمت الشام ومصر وأجزاء من الجزيرة العربية، وكان لها نفوذ سياسي وتجاري واسع قبل الإسلام. فيليب حتّي، تاريخ العرب، ترجمة: د. جورج حداد، دار الثقافة، بيروت، ص-102 104.

(3) الفرس: الدولة الساسانية الفارسية، قوة كبرى في الشرق، اشتهرت بنظامها الإداري والعسكري والاقتصادي، وكانت منافسًا استراتيجيًا للبيزنطيين، وسيطرت على العراق وشرق الجزيرة العربية وأجزاء من الشام واليمن قبل ظهور الإسلام. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص120.

(4) الحسن، سعيد خالد، المدركات الجماعية، دار الأمان، مركز الدراسات والأبحاث، مؤسسة خالد الحسن، الرباط، 2015، ص20.

المبحث الثاني
دور اليهود في الحياة الاقتصادية

لليهود علاقة وثيقة بكثير من المهن والعادات المجتمعية التي غالبا ما تكون مرتبطة بعقيدتهم الدينية، فكانت تنتشر في اوساطهم الحدادة والحياكة والتجارة والزراعة، والكثير من الصناعات والأعمال الكتابية والصيرفة وما شابه ذلك[5]، وفي عقيدتهم الدينية ثمة عادة خاصة لهم في القسم تبرز طبيعة أَيْمانِهم، كقولهم: «والله الذي لا اله إلا هو منزل التوراة على موسى والا فانت بريء من اليهودية داخل الحنفية، وبرئت من الآيات العشر انزلت على موسى بطور سينا، وبراك الله في الاربعة الاخياط التي في كساء هارون اخي موسى، وبرئت من سمعون وشمعي، ويوم السبت وحقه وحرمت الفطير في وقته وخرقت توراة موسى بأسنانك، ومحوت كل آية بلسانك وعليك المشي إلى بيت المقدس»[6].

اهتم اليهود في الجزيرة العربية بالموارد الاقتصادية اهتماما كبيرا، يفوق اهتمامهم بالجوانب العلمية والتعليمية، حيث عرفوا باستقرارهم قرب مواضع المياه والعيون، وكانوا يحفرون الآبار للشرب فمن أبارهم بئر رومة التي تقع شمال حرة الوبرة التي تحد المدينة من الشمال بمجتمع أسيال

(5) الجنابي، قيس كاظم، اليهود من جزيرة العرب الى الاندلس، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2016، ص 80.

(6) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:502هـ)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ط1420،1هـ، ج2، ص489.

المدينة في سيل العقيق[1]، التي يذكر أنها سميت باسم يهودي كان يبيع ماءها للمسلمين بعد البعثة، فاشتراها منه عثمان بن عفان ﷺ إجابة لرغبة الرسول ﷺ[2].

اولاً: الصناعة:

اختص اليهود بصناعة الحلي في يثرب، فقد كان بقرية زهرة وحدها، وهي أعظم قراها، بين حرة وأقم وسافلة نحو 300 صائغ[3]، وقد غنم المسلمون بعضها في حروبهم مع اليهود؛ شملت اساور ودمالج وخلاخيل وأقراطا وخواتم ونظما من جواهر وزمرد، وفتحا من الجزع المطرز بالذهب[4]، بينما كان يهود الحجاز غفلا من الصنائع والعلوم حتى في علم شريعتهم وفقه كتابهم وملتهم، لأنهم كانوا بادية مثل العرب، ومعظمهم من حمير الذين تهودوا[5].

كما تميزوا على الصعيد الصناعي، في صناعة النسيج، وهو ما كان يختص به النساء بشكل أكبر[6]، كما كانت قبيلة بني قينقاع معروفة بفن الصياغة[7]، وكان هناك من بينهم من اهتم بتربية الماشية، والدجاج وصيد الأسماك في أعالي الحجاز على ساحل البحر الاحمر[8].

كما احتكر اليهود صناعة الأسلحة والدروع في يثرب[9]، والجدير بالذكر ان صناع الحلي من اليهود في خيبر استعملوا فصوص العقيق والجزع في صناعة الحلي وخاصة الفتخ والقلائد[10] والنظم والخواتم وغيرها من أدوات الزينة التي كان اليهود في خيبر يتجرون فيها، فقد اختصوا بصناعة الجواهر وبيعها[11]، فقد كان بيع الجواهر من اختصاص اليهود في الجزيرة ومراكزها متنوعة الا ان خيبر فاقتها جميعا[12].

ثانياً: الزراعة:

كان اليهود في شبه الجزيرة العربية معروفين بحبهم للزراعة، حيث كانوا يزرعون التين والعنب،

(1) الشريف، احمد، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص260.

(2) العقاد، عباس محمود، موسوعة عباس محمود العقاد توحيد وانبياء، دار الكتاب العربي، بيروت، 1970، ص613.

(3) وفاء الوفاء، السمهودي، ج2، ص319.

(4) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي (ت:845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1420 هـ – 1999 م، ج1، ص320.

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت:-732 808هـ)، تأريخ ابن خلدون= العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ 1981م، ج1، ص333.

(6) علي، المفصل، ج6، ص535.

(7) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213 هـ)، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا [ت 1389 هـ] – إبراهيم الأبياري [ت 1414 هـ] – عبد الحفيظ شلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375هـ-1955م، ج3، ص47.

(8) علي، المفصل، ج6، ص535.

(9) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاَذُري (ت279هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال- بيروت، 1988م، ص31.

(10) سلام، شافعي محمود سلام، النشاط التجاري في خيبر في الجاهلية وحتى الفتح سنة 7 هـ / 628 م، مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ت، ص23.

(11) كونستانس، جيورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة: محمد التونجي، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1988، ص328.

(12) البلاذري، فتوح البلدان، ص76.

بالإضافة إلى النخيل [1]، كما كانوا نشطين في التجارة، ولديهم علاقات تجارية مع البلدان المجاورة للحجاز، كان بعضهم يرسل قوافله التجارية إلى بلاد الغساسنة والشام [2]، بالإضافة إلى تبادل السلع مع السكان العرب في شبه الجزيرة، ومن المثير أن بعض الأسواق كانت تحمل أسماءهم، مثل سوق بني قينقاع [3].

كما كانت الزراعة مهنة فاشية لديهم، فقد كان المخيرق فقط سبعة حوائط مزارع، وكانت معظم مزارع يثرب لهم، وقد انتشرت فيها زراعة النخيل واستخدمت فيها آليات متطورة لرفع المياه من الآبار، كما تاجروا بالتمر والشعير في اسواقهم التي من أشهرها سوق بني قينقاع[4]، فبنوا الحصون وعمروا الاطام[5]، فإن لهم نحو (29) اطما، وشيدوا المعابد والمدارس (المدراش) لاحبارهم وزعمائهم [6].

ثالثاً: التجارة:

كان من ضمن معاملاتهم التجارية استخدام الرهن، حيث يقوم المشتري برهن بعض أمتعته للحصول على ما يحتاجه من المال، في هذا السياق، روت عائشة رضي الله عنها: «أن نبي الله اشترى طعامًا من يهودي إلى أجل ورهنه درعه»[6]، وعندما غزا الرسول - خيبر، اكتشف لديهم مجموعة من الأسلحة، بما في ذلك خمسون درعًا وخمسون بيضة وثلاثمائة وأربعين سيفًا[7].

كانت التجارة بنوع خاص من أهم مرافق الحياة عند اليهود، فقد عرفت خيبر وسوقها الشهيرة نطاة خيبر بأنها واحدة من أهم مراكز التجارة وأسواقها الموسمية ليس في بلاد الحجاز، وعند الحجازيين فحسب بل في جزيرة العرب وعند العرب قبل الإسلام، فكان ابن حبيب يصنفها ضمن «أسواق العرب المشهورة ومبايعتهم فيها»[9].

---

(1) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص279.

(2) الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان، د.ت، ج3، ص12.

(3) الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج3، ص12.

(4) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، دار المعارف، مصر، ط2، 1387هـ - 1967م، ج2، ص105 ؛ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد [الواقدي] (ت 207 هـ)، المغازي، تح: مارسدن جونس، جامعة أكسفورد ، لندن، 1966 م، ص 263 ؛ ابن هشام، السيرة، ج3، ص111-111 ؛ الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت 786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1401هـ - 1981م، ج3، ص63، 70-71 ، 137 ؛ علي، المفصل، ج8، ص259.

(5) الأطام: جمع «أُطُم»، وهي الحصون أو القلاع الصغيرة التي بناها اليهود في يثرب وخيبر لحماية أنفسهم ومزارعهم، وكانت تُستخدم كمخازن للمؤن وأماكن للجوء في أوقات الحروب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص145.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص409؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج1، ص116؛ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م، ج2، ص 38.

(6) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، المكتبة السلفية، مصر، ط1، 1380 - 1390 هـ، ج5، ص711.

(7) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص47.

(9) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت 245 هـ)، المحبر، دائرة

ويرى غوستاف لوبون أن خيبر كانت مقر تجارة اليهود في بلاد الحجاز قبل الإسلام [1]، فقد أعدها اليهود لتكون واحدة من أهم المحطات التجارية التي تحط عند أبواب حصونها قوافل التجارة التي تجوب شبه الجزيرة من سوق إلى سوق [2].

ظل يهود الجزيرة أو بالأحرى يهود خيبر بعيدين عن الصراع الدولي الذي شهدته بعض المناطق في شمالي الجزيرة وجنوبها قبل الإسلام، كما ظلوا بعيدين عن المنازعات والحروب القبلية التي قامت بين القبائل العربية، ولعلهم اصطنعوا الكرم وتظاهروا به لاجتذاب التجار، فيذكر الواقدي أن: «اليهود لا تغلق عليها أبوابها فرقاً أن يطرقها ضيف فيصبح أحدهم بالفناء ولم يضف فيجد الباب مفتوحاً فيدخل فيتعشى»[3]. وتميز سلام بن مشكم [4] زعيم يهود خيبر بتنظيم حصونهم لتكون مراكز اقتصادية وتجارية مزدهرة ومستقطبة للقوافل التجارية المارة [5].

كان لليهود علاقات تجارية واسعة خارج منطقة الواحة في خيبر، وأسهموا بدور هام في التجارة الخارجية لجزيرة العرب قبل الإسلام، إذ كانت التجارة الدولية من الأعمال التي برع فيها اليهود[6]، واحتكروا بعض السلع وكانت معظم تجارة القمح والشعير والتمر وأنواع الأقمشة في أيديهم[7].

وكان التاجر اليهودي الجائل معروفاً في كل مدينة وبلدة ومعروفاً في كل سوق [8] وكان على اتصال مع البلاد التي ينزل فيها كيثرب ووادي القرى وفدك وتيماء وبلاد اليمن والعراق وبلاد الشام وفلسطين[9].

المبحث الثالث
دور اليهود في الحياة الثقافية

اولاً: العلم:

تفاوتت مكانة العلم واكتسابه بين القبائل والطوائف اليهودية، وكانوا يُعرفون بين العرب بأهل العلم، يقول بعض أهل المدينة إن اليهود كانوا أهل كتاب، وكان لديهم من العلم ما لا نملك [10]، ويزعم أحمد الشريف أن المدينة كان بها تنظيم طائفي وديني ومعابد ومدارس، وعلم وحاخامات، ويبدو أن اليهود نشروا فيما بينهم معرفة واسعة بالأديان والشرائع، ومعرفة الأمم، وقوانين الكون، وافتخروا بذلك، كما افتخروا بالدين السماوي بين العرب [11].

المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، 1361 هـ-1942 م، ص196.

(1) لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة الحلبي، 1969م، ص107.

(2) الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت 1417هـ)، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الهاشمية، 1937، ص356.

(3) الواقدي، المغازي، ج1، ص392.

(4) سلام بن مشكم: شاعر وزعيم من يهود خيبر في العصر الجاهلي وبداية الإسلام، عُرف بغناه ونشاطه التجاري، وكان من وجهاء قومه وأصحاب الرأي في تنظيم حصون خيبر ومعاملاتها التجارية. ويُذكر أنه كان من الذين فاوضوا الرسول ﷺ بعد غزوة خيبر. ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص224.

(5) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص403.

(6) سلام، النشاط التجاري في خيبر، ص22.

(7) ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، د.ت، القاهرة، 1927، ص18.

(8) سلام، النشاط التجاري في خيبر، ص22.

(9) ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص74.

(10) ابن هشام، السيرة، ج2، ص37.

(11) الشريف، مكة والمدينة، ص327.

وكانت اليهود تهتم بتعلم الكتابة حتى قيل ان أهل الحيرة تعلموها من يهود الأنبار، ثم تعلمتها قريش في مكة [1]، كما تعلم عرب يثرب الكتابة من اليهود، وكان يهودي من ماسكة يعلم صبانهم الكتابة، وكان للكتابة عند اليهود علاقة حميمة بالسحر والكهانة التي شغفوا بها واتقنوها وكادوا لغيرهم بها من امثال ابن صياد فلجأت إليهم العرب لأخذ الرقى والتعاويذ والسحر، فكانوا يعتمدون عليه في جذب انتباه العرب[2] إذا احتاجوا إلى السحر، وإذا اعترضتهم المشكلات[3].

ثانياً: الشعر:

تميز اليهود شعريًا، كما يشير وولفنسون، الذي جمع الشعر المنسوب إلى اليهود في العصر الجاهلي وقارنه بالشعر العربي الجاهلي [4]، فلم يجد فيه اختلافات ملحوظة تميزهم، وهذا يدل على أن اليهود أخذوا من العرب أسلوب تأليف الشعر وبنيته وتركيبه [5]، واستخدم اليهود اللغة العربية في تأليف شعرهم، فجاءت كلماته عربية فصيحة، تماما كما في كلمات اهل الجاهلية [6]، ولا تختلف أفكار الشعر اليهودي ومواضيعه عن الشعر العربي الجاهلي، بل يصنف بعضهم شعرهم بناءً على طبقاته الشعرية [7].

وهذا ينطبق أيضًا على ما ناقشه ابن سلام في كتابه «طبقات» عن شعر يهود المدينة المنورة وما حولها، حيث قال: «يهود» المدينة المنورة شعرهم جيد [8]، وأشار في هذا الصدد إلى كثير من شعراء اليهود في المدينة المنورة وغيرها من بلاد الحجاز وهم السموال بن عادية، والربيع بن أبي الحقيق، وكعب بن الأشرف، وشريح بن عمران، وشعبة بن غريض، وأبي قيس بن رفاعة، وأبو الذيال، ودرهم بن زيد [9].

المبحث الرابع
دور اليهود في الحياة الاجتماعية

اولاً: الترابط الاجتماعي:

اتسمت العلاقات بين القبائل اليهودية بوجه عام بالتفكك والفتور، الأمر الذي أسفر في الغالب عن تنامي العداوات والنزاعات فيما بينهم. وقد عُزي هذا التباغض إلى ما كان سائداً قبل البعثة من خصومات وتنافس بين زعمائهم وكبرائهم، ومثال ذلك لجوء بني قينقاع إلى أحياء يثرب وعقدهم حلفاً مع الخزرج، في حين ارتبطت قبيلتا بني النضير وبني قريظة بتحالف مع الأوس[10]، وكان من المألوف عند اندلاع الحروب أن يقاتل كل فريق إلى جانب حلقاته حتى لو اقتضى الأمر أن يقتل اليهودي يهودياً آخر من القبيلة المنافسة، على الرغم من تحريم ذلك في شريعتهم ونصوص كتابهم، ولم يمنعهم هذا التحريم من اقتحام المنازل ونهب الأموال والأمتعة، ثم استغلال الأسرى بعد انتهاء القتال استناداً إلى ما ورد في التوراة[11]، وقد أشار

(1) ابن رستة، الأعلاق النفيسة، ص192.
(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص439.
(3) علي، المفصل، ج6، ص560.
(4) ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص24.
(5) علي، المفصل، ج6، ص569.
(6) علي، المفصل، ج6، ص569.
(7) علي، المفصل، ج6، ص570.
(8) ابن سعد، الطبقات، ص70.
(9) علي، المفصل، ج6، ص570.
(10) علي، المفصل، ج6، ص533.
(11) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م، ج1، ص130.

القرآن الكريم إلى هذا التناقض بقوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴿٨٥﴾»[1].

وقد شكلت أحداث بعاث[2] شاهداً بارزاً على هذا الصراع، إذ شارك بنو النضير وبنو قريظة في قتال بني قينقاع إلى أن ألحقوا بهم هزيمة قاسية، وقد رأى ولفنسون أن العداوة بين بني قينقاع وبقية اليهود كانت مرتبطة بمساندتهم للخزرج في تلك الوقائع، حيث تعرضوا للتنكيل والغدية على أيدي بني النضير وبني قريظة[3]، أما أكرم العمري فقد عزا أسباب التناحر بين اليهود إلى تشتتهم القبلي الذي حال دون قدرتهم على التوحد في كيان سياسي أو اجتماعي متماسك[4].

وفي جانب آخر، تميزت علاقة العرب باليهود في يثرب بطابع من التوتر والضيق. فقد أوردت الروايات الإخبارية أن مجيء الأوس والخزرج إلى يثرب بعد انهيار سد مأرب[5]، واستقرارهم في ظل النفوذ اليهودي، عكس حالة من عدم الاستقرار التي عاشوها. فقد طلب الأوس والخزرج في البداية عقد أحلاف ومواثيق مع اليهود تضمن لهم الأمن[6]، غير أن اليهود تراجعوا عن التزاماتهم مع تنامي القوة الاقتصادية والاجتماعية للأوس والخزرج خوفا على مكانتهم ومصالحهم. وأدى ذلك إلى اضطرار الأوس والخزرج في بعض الأحيان إلى ملازمة بيوتهم خشية بطش اليهود ومع مرور الزمن تبدلت موازين القوى، إذ انتهت المنافسة لصالح الأوس والخزرج الذين تمكنوا من ترسيخ كيان سياسي في يثرب يفوق ما كان لليهود فيها[7].

غير أن هذا التحول لم يخرج الأوس والخزرج من دائرة الصراع، إذ سرعان ما انخرطوا في نزاعات قبلية داخلية مشابهة لما كان عليه حال اليهود، فغدت المنافسة بينهم وبين القبائل اليهودية جزءاً من مشهد أوسع من المشاحنات القبلية، وقد غدى ذلك التنافس على الزعامة والهيمنة على الموارد الاقتصادية في يثرب، الأمر الذي أفضى في نهاية المطاف إلى اندلاع الحروب بينهم[8].

ثانياً: العادات والتقاليد:

كان لليهود موهبة الغناء والموسيقى تعلموها من دينهم لأنهم كانوا ينفخون في قرن وقت صلواتهم[9]، فضلا عن بيع الخمور وصناعتها

(1) سورة البقرة، الآية: 84-85.

(2) بُعاث: موضعٌ قريبٌ من يثرب (المدينة المنوّرة)، وقعت فيه حربٌ مشهورة بين الأوس والخزرج قبل الهجرة النبوية بزمنٍ يسير، وكان من أسباب تهيئة الأجواء لقبول الإسلام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص441؛ ابن هشام، السيرة، ج1، ص 557.

(3) ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص128.

(4) العمري، أكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد النبوة، المجلس العلمي، احياء التراث الإسلامي، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص21.

(5) اهل مأرب: هم قبيلة الازد التي كانت باليمن. الاصفهاني، الأغاني، ج12، ص102.

(6) الاصفهاني، الأغاني، ج12، ص102.

(7) السمهودي، وفا الوفاء، ج1، ص187.

(8) مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، 1964، ج2، ص249.

(9) ابن شبه، عمر، تاريخ المدينة، دار الفكر، إيران، 1410هـ، ج3، ص876.

والمتاجرة بها، فقد كان بالحيرة خمار اسمه ينحوم، وكان بكر بن خارجة يألفه ويشرب في خانته مع من يعاشر، وكان الغناء فاشيا في يثرب والطائف وخيبر ووادي القرى، واليمامة ودومة الجندل، وهي من اسواق العرب[1]، وضربت العرب المثل بهم فقالوا: (ازنى من هر)، وهر هي بنت يامين اليهودية، من أهل حضرموت وهي إحدى الشوامت بوفاة الرسول الكريم، فقطع يدها عامل المسلمين[2].

أخذت العرب عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) اسماء الشهور التي وضعها السريان، وهي ابجد هوز حطي كلمن سعفص، قرشت[3]، وهي تشكل تسلسل الابجدية العربية التي تستخدم في التعليم لسهولة حفظها، كما تعلم العرب ترتيب الشهور من اليهود، وهو غير الترتيب المعجمي، من خلال اطلاعهم على التوراة[4]. وعلى الصعيد نفسه فإن اليهود أنفسهم قد تأثروا بالعرب وعاداتهم؛ لذا كانوا يؤثرون العرب على الرومان والرومان على المجوس، ومع ذلك فقد كشف التلمود عن حقد اليهود على العرب وكراهيتهم لهم؛ كما تعرض اليهود في عانة وبابل لهجمات العرب فاضطروا إلى تحسين مستوطناتهم، لذا بقيت حساسية التصادم بين الجانبين سائدة حتى أنهم سموا العرب (مقدميني)، و(قيدما) أحد ابناء إسماعيل في اصطلاح التوراة، فيكون (قيدما) من العرب الإسماعيليين[5]. وانتشر هذا العداء للعرب لدى الروم ضد العرب حتى أنكر الرشيد على الروم تسمية العرب بـ (عبيد سارة) أو السراكينو (ساراقينوس) طعنا منهم على هاجر أم إسماعيل، أنها كانت عبدة لسارة اليهودية[6].

ودخلت الكثير من المفردات العبرانية إلى اللغة العربية بتأثير احتكاك العرب باليهود، من امثال (نبراس) التي جاءت في الآرامية، بلفظ (نبراشتا) ولفظة (منور) أو (منوراه)، ولفظة (قنديل) التي وردت في التوراة[7]. كما تأثر اليهود أنفسهم بالعرب، فقد كانت بعض اسمائهم واسماء قبائلهم وبطونها عربية، وغالبية اشعارهم مكتوبة بالعربية وحياتهم أقرب إلى حياة العرب الاجتماعية، فاكتسبوا سجاياهم بالكرم والضيافة، كما اندمجت بهم بعض الاسر العربية التي اعتنقت اليهودية حتى غلبت الأكثرية ذات الاصول العربية على الاقلية العبرانية، كما تكلم الكثير من اليهود اللغة الآرامية حتى نسي الكثير منهم لغتهم العبرانية، ولكن ذلك

(1) ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1404 ه، ج4، ص7.

(2) النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت518هـ)، مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت1392 هـ]، دار المعرفة، بيروت، لبنان، المثل رقم (1755).

(3) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423 هـ، ج2، ص 355.

(4) علي، المفصل، ج8، ص467.

(5) علي، المفصل، ج1، ص30–29.

(6) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ)، التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، ص 43؛ علي، المفصل، ج1، ص29.

(7) علي، المفصل، ج8، ص63.

النسيان لم يخرجهم بشكل تام عنها [1].

وثمة العديد من العادات والتقاليد تعلمها العرب من اليهود منها الكبس قبل الهجرة بمائتي سنة؛ وذلك بإلحاق ما بين سنتهم وسنة الشمس شهرا بشهورها إذا تم وكان يتولى ذلك القلامس من بني كنانة، فيقومون بعد الحج فينسؤون الشهور أول السنة في كل سنتين أو ثلاثة أشهر، حسبما يستحقه التقدم[2].

ويعزو البعض عادة التعشير إلى اليهود؛ فقد كانوا إذا استضعفوا عقل الوارد عليهم قالوا له: اعل فوق تلك الرابية؛ فانهق نهيق الحمار، عشر مرات، فإنك ان فعلت ذلك امنت من حُمَّى خيبر[3].

الخاتمة:

تم التوصل الى عدد من النتائج كان أهمها الاتي:

1. تبين من خلال البحث أن اليهود في جزيرة العرب قبل الإسلام لم يكونوا مجرد أقلية دينية منعزلة، بل كانوا قوة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، ذات تأثير ملموس على الحياة العامة في الجزيرة.
2. أسهم اليهود بشكل بارز في الاقتصاد، من خلال الزراعة والتجارة والصيرفة والحرف اليدوية، وهو ما منحهم نفوذاً اقتصادياً مكنهم من التأثير في القبائل العربية المحيطة.
3. اتضح أن اليهود حافظوا على خصوصيتهم الاجتماعية والثقافية، من خلال ممارسة شعائرهم الدينية، والالتزام بالعادات والتقاليد، مع وجود تفاعل محدود مع المجتمع العربي.
4. كان لهم تأثير ثقافي وفكري عبر نقل بعض القصص التوراتية والمعارف الأساسية التي أثرت في الفكر العربي.
5. كان دور اليهود في الجزيرة العربية متعدد الأبعاد ومتكاملاً، جمع بين الاقتصاد، الثقافة، الاجتماع، وكان عاملاً مؤثراً في تشكيل المشهد العام للجزيرة قبل الإسلام، وقد أظهرت الدراسة أن القوة اليهودية لم تكن قائمة على العدد، بل على التنظيم والاقتصاد والمهارات العسكرية والثقافية.

(1) علي، المفصل، ج1، ص33.

(2) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار صادر، بيروت، 1380هـ، ص11 - 12 و62، 325.

(3) الجنابي، اليهود من جزيرة العرب، ص84.

- المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

اولاً: المصادر الأولية:

1. الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: 1417هـ)، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الهاشمية، 1937.
2. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت: 502هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420هـ.
3. الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج (ت: 356هـ)، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1415هـ.
4. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م.
5. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار صادر، بيروت،

1380هـ.
6. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت: 245هـ)، المحبر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، 1361هـ - 1942م.
7. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت: 808هـ)، تاريخ ابن خلدون = العِبَر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ-1981م.
8. ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت: 300هـ)، الأعلاق النفيسة، دار الكتب العلمية، ط1، 1982.
9. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ- 1990م.
10. الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، دار المدني، جدة، د.ت.
11. الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان، د.ت.
12. السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت: 911هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.
13. شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت: 1281م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطربورغ، د.ت.
14. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م.
15. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ)، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، مصر، ط2، 1387هـ-1967م.
16. ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 328هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1404هـ.
17. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، المكتبة السلفية، مصر، ط1، 1380-1390هـ.
18. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت:774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ -1998م.
19. الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: 786هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1401هـ-1981م.
20. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:346هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة.
21. ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (ت:213هـ)، السيرة النبوية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1375هـ-1955م.
22. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت: 845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1 1999هـ-1420م.

23. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت: 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط11423،هـ.
24. النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت: 518هـ)، مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
25. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت: 207هـ)، المغازي، تح: مارسدن جونس، جامعة أكسفورد، لندن،1966م.
26. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

ثانياً: المراجع:

27. ابن شبه، عمر، تاريخ المدينة، دار الفكر، إيران، 1410هـ.
28. امين، احمد، فجر الإسلام، لجنة التأليف والنشر والترجمة، الجامعة المصرية، ط2، 1933.
29. الجنابي، قيس كاظم، اليهود من جزيرة العرب الى الاندلس، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2016.
30. الحسن، سعيد خالد، المدركات الجماعية، دار الأمان، مركز الدراسات والأبحاث، مؤسسة خالد الحسن، الرباط، 2015.
31. حلاوي، محمود مصطفى، معالم الحضارة في عصر صدر الإسلام، دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، لبنان، 2016.
32. سلام، شافعي محمود سلام، النشاط التجاري في خيبر في الجاهلية وحتى الفتح سنة 7 هـ/ 628 م، مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ت.
33. الشريف، أحمد إبراهيم، الدولة الإسلامية الأولى، دار القلم، 1965م.
34. الشريف، احمد، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
35. الطاهر، علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.
36. العقاد، عباس محمود، موسوعة عباس محمود العقاد توحيد وانبياء، دار الكتاب العربي، بيروت، 1970.
37. العمري، أكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد النبوة، المجلس العلمي، احياء التراث الإسلامي، ط1، 1403هـ/ 1983م.
38. فيليب حتّي، تاريخ العرب، ترجمة: د. جورج حداد، دار الثقافة، بيروت.
39. كونستانس، جيورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة: محمد التونجي، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1988.
40. لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة الحلبي، 1969م، ص107.
41. مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، 1964.
42. ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، د.ت، القاهرة، 1927.